

بيننا عن « كتاب الكهنوت »

لخوراسف نابل الرجي
حافظ الخزانة المكتبة البطريكية

مهم: اهدى الينا حضرة صديقنا المفضل الخوراسف بطرس حبيبه ، صاحب التأليف والنشرات المديدة القيسة في الحقايق الديني والمدني، كتاباً في العربية وفي الاثرية (١٣ + ١٥ صفحة بنطم ١٩٢٠)، عنوانه : « بحث قاطع ودرس جامع » وموضوعه صحة نسبة « كتاب الكهنوت » الى مار يوحنا مارون ، وليس الى موسى بركينا . وهذا الكتاب من وضع المرحوم شفيقه الاباقي يوسف حبيبه ، وكان رحمه الله قد طرقت هذا الموضوع مرة اولى سنة ١٩١٢ ، ومرة ثانية سنة ١٩٢٢ . وقيل وفاته سنة ١٩٢٤ ، اعاد النظر فيه . فشاء حضرة شفيقه الجليل ان ينشره مجدداً بالطبع . فاستحق الشكر المضاف : لاماته على احياء ذكرى شفيقه بشهر مآثره ، ولاهتمامه المتواصل ، بالرغم عن شيخوخته القوية ، بالدرس والنشر . وهذه المناسبة ، بدأ لنا تعريف « كتاب الكهنوت » ببيان وضعه عن نسخة المروقة ، وعن النصوص المشتقة عليها النسخ ، وعن مؤلف النصوص .

١ - نسخ « كتاب الكهنوت »

نعرف اثنتي عشرة نسخة من « كتاب الكهنوت » :

النسخة الاولى (= ١) في المصحف الواتيكانى السرياني رقم ١٠٠ ، وكان في بغداد في اوائل القرن العاشر ، فاشتراه فيها رئيس دير السيدة والدة الله ، المعروف بدير السريان ، في بريه الاسقيط بصر ، وضعه الى مكتبة ديره سنة ١٢٤٣ لليوفان (٩٣٢ م) ، بعد مشتراه بست سنوات (٩٢٦ م) . وكان من كتب المعلم ابراهيم الحاقلاقي في رومية (١٦٦٤) ورقه بينها ١٦٠١٦ . وقد سقط تاريخ نسخه بسقوط اوراقه الاخيرة . على ان المارفين يقدرون انه كُتب في اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر .

(السعاني : المكتبة الشرقية : مجلد ٢ : ص ١٢١ - ٢ ؛ وفهرست المكتبة الواتيكانية : مجلد

٢ : ص ٥٢٠ و ٥٤٢ - ٥) .

النسخة الثانية (= ب) هي المصحف الواتيكانى السرياني رقم ٣٦٣ ،

المسوخ عن المصحف السابق ، بخط كلداني حديث .

(باي : المجموعة الجديدة للمكتبة القديما : مجلد ٥ : جز ٢٠ : ص ٤٠) .

النسخة الثالثة (= ج) في المصحف البودلياني السرياني ، رقم ١٥٢ ، وقد
 نُسخَ في رومية سنة ١٦٥٤ م « عن نسخة أقدم عهداً » .
 (باريس سبت : فهرست المخطوطات السريانية في المكتبة البودليانية في أكسفورد :
 عمود ٤٨٦ و ٤٩٣) .

النسخة الرابعة (= د) في المصحف الموصل السرياني ، المحفوظ في خزانة
 المطرانية السريانية الارثوذكسية في الموصل ؛ وهو من اوائل القرن الثاني عشر .
 (البطريرك برصوم : اللائحة المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية : ص ٢٤٢) .

النسخة الخامسة (= هـ) في المصحف المينچاني السرياني ، رقم ٤٥٦ ، وقد
 نُسخَ في الموصل سنة ١٩٠٢ م ، عن نسخة أقدم منه بسمائة سنة تقريباً ،
 تخصّ كنيسة مار توما في الموصل .
 (مينچانا : فهرست المخطوطات السريانية في مكتبة برمنجهام : مجلد ١ : عمود ١٥٣ - ٥٠) .

النسخة السادسة (= و) في المصحف الحنسي السرياني ، المحفوظ في خزانة
 البطريركية السريانية الارثوذكسية في حمص .
 (البطريرك برصوم : تمّ) .

النسخة السابعة (= ز) في المصحف الثرني السرياني رقم ١/٤ ، المحفوظ في
 خزانة دير الثرقة ، لبنان ، وقد نُسخَ في سحرايا قرب برطلي في بلاد نينوى
 سنة ١٥٣٥ لليونان (١٢٢٤ م) ، وفي « السنة ٦٢٠ للهجرة » .
 (المتوفسوس ازمة : الطرفة في مخطوطات دير الثرقة : ص ٧٢) .

ولما كان هذا التاريخ مكتوباً بالاحرف السريانية الاطرنييلية (الكسح) ،
 قرأ بعضهم غلطاً النون عيناً ، والحرفان متقاربان شكلاً ، فأصحح التاريخ في
 رُجمه ١٧٣٥ لليونان اي ١٤٢٤ م .
 (الاباتي يوسف حبيته : البحث الناطع . . . ص ٧) .

النسخة الثامنة (= ح) في المصحف المدياني السرياني ، عرفه الاب شيخو
 قائلاً إنه « نسخة قديمة في كنيسة الياقبة في مدياث » .
 (شيخو المشرق سنة ١٩٢٠ : ص ١٠٢٧) .

النسخة التاسعة (= ط) في المصحف القسطنطيني الرياني ، المخطوط سنة

١٥٧٤ م .

(البطريرك برصوم : تم : ص ٦٥٥) .

النسخة العاشرة (= ي) في المصحف الواثيكانية الرياني رقم ١٠٩١ ،

خطه المعلم ابراهيم الحاقلافي بيده في رومية حيث قُوِيَ سنة ١٦٦٤ م . وكان
بين كبه يحمل الرقم ٦٤

(السباني : المكتبة الشرقية : جلد ١ : ص ٥٢٠ وفهرست المكتبة الواثيكانية جلد ٢ :

ص ٥٤٥ - ٥٥١)

النسختان الحادية عشرة (= ك) والثانية عشرة (= ل) وهما اللتان

اخذ عنها الاباتي يوسف حقيقه نص « كتاب الكهنوت وترجمه الى الجبرية وطبع
الاصل والترجمة سنة ١٩١٢ . فاحداها ، على قوله ، « لا يتجاوز قدمها الستين

سنة ، اما الثانية فهي حديثة العهد » . ولم يذكر موضع حفظها .

(الاب يوسف حقيقه : كتاب الكهنوت : ص ٢٠٣ - ح من المقدمة) .

٢ - نصوص « كتاب الكهنوت »

ان ما نعرفه عن هذه النسخ الاثنتي عشرة ليس مستوفي ، لانه ليس مأخوذاً

عن النسخ نفسها ، ما عدا نسخة دير الشرفة ، بل هو مستند فقط بما ذكره
المؤلفون . لكنه كاف ، على ما سترى ، لتقرير ما يأتي بشأن نصوص الكتاب .

لا شك في ان النسخة « ا » الواثيكانية هي الاكثر اهمية ، لانها اقدم

النسخ عهداً . وقد أبان العلامة السباني عن محتواها مفصلاً . فاذا المقالات في
الكهنوت اربع : فصول الاولى ٨ ، والثانية ١٨ ، والثالثة ٢ ، والرابعة

١٠ ، على ان هذه الاخيرة مخرومة الاخر ، فلا يُعلم ما كان بعد الفصل العاشر
منها . فيكون مجموع فصولها ٣٨ .

وقبل المقالات في الكهنوت ، يرد في النسخة مقالان : الواحدة في المراتب

الساوية ، عدد فصولها ١٦ ، والاخرى في المراتب اليبعية ، عدد فصولها ٦ .

وقبل هاتين المقالتين ، اي في بدء الكتاب ، اربع مقالات في القيامة ، عدد
فصولها (= ٢٤٨٤١٥٤١١) ٥٨ .

(السباني : فهرست المكتبة الواثيكانية : جلد ٢ : ص ٥٢٠ - ٤٥) .

النسخة « ب » الرواتيكانية ، كما ذكر العلامة ماي ، « منقولة عن المصحف الرواتيكاني رقم ١٠٠ القديم جداً ، المخطوط قبل السنة ١٢٤٣ لليونان (١٣١ م كذا) ، « . . . مني : ثم ، . . . ويبدأ دليل كافي على ان محتوياتها واحدة .
النسخة « ج » البودليانية ، قابلنا ما ذكر عنها في فهرست مخطوطات اكسفورد ، فاذا هو مطابق كل المطابقة ما نعرفه عن النسخة « ا » . فقد حوت مثلها اربع مقالات في الكهنوت عناوينها وعناوين فصول كل منها وعدد هذه الفصول هي هي في النسختين . على ان المقالة الرابعة فيها تنتهي بفصل حادي عشر ، لم يبق منه سوى شيء من عنوانه هو رقمه وكلمة « وصحها = الذي يبين » .
وقبل هذه المقالات الاربع في الكهنوت ، مقالة في المراتب الالهية واخرى في المراتب اليعية ، عدد فصول كل منها وعناوينها كما في النسخة « ا » .
اما المقالات الاربع في قيامة الموتي فغير واردة فيها (بابين سيك : ثم) .
واذ ليس في رومية ، حيث نُحطت هذه النسخة « عن مصحف اقدم عهداً » ، سوى النسخة « ا » الرواتيكانية ، فلا ريب ان هذه مصدر تلك .

النسخة « د » الموصلية تحوي ، على ما ذكر غبطة البطريرك برصوم ، « كتاب اللاهوت في الرتبة السوية والرتبة الكنسية ؛ والكهنوت (ثلاث مقالات) والكاهن (مقالتان) ؛ والقيامة ، والعقيدة المسيحية ، وتقديم الاسرار الالهية ؛ وفي الابالة . . . » (البطريرك برصوم : ثم : ص ٢٤٢) .

لكن المؤلف نفسه يؤكد في محل آخر ان « كتاب الكهنوت » هذا عينه هو « اربع مقالات وردت في كتاب اللاهوت » . (ثم : ص ٢٥٥) . فاذا صح هذا ، وهو الصحيح على ما ترجح ، يكون « كتاب اللاهوت » في هذه النسخة قائماً بمقالات اربع ، مثله في النسخة « ا » .

وما يؤسف له ان هذه النسخة الموصلية الهامة ، قد جبا . وصفها موجزاً مجملًا : « كسر الكتاب على اثنتي عشرة مقالة ومئة وتسعة واربعين فصلاً » . (البطريرك برصوم : ثم ص ٢٤٢) . فلا يمكننا والحالة هذه معرفة عدد فصول « كتاب الكهنوت » فيها الا بالاجال ولا بالافراد ، ولا بالتالي مقابلتها من هذا الباب بالنسخة « ا » .

وعلى كل حال لا نستبعد ، بل نؤجج كثيراً ، ان تكون النسخة الموصلية

وقد يكون في عناوين هذه الفصول المزيدة دليل على انها في الاصل اجزاء من الفصل الرابع او متممة له . ودونك هذه العناوين : الفصل ٤ : في شرح كلام بولس الرسول الى تيموثاوس وطيطوس ، واولاً في اسم الاسقف والكاهن . [الفصل ٥ : في اسم البطريرك والجانليق والمطريبوليت والاسقف ؛ الفصل ٦ : في الفرق بين البطريرك والجانليق والمطريبوليت والاسقف ؛ الفصل ٧ : في شرح كلام بولس الرسول] .

اما المقالتان الزائدتان فكلتاهما ذات خمسة فصول ، وثانيتها اي السادسة متخذة بكاملها من المقالة في المراتب البيعية الواردة في النسخين «ا» و«د» ، قبل المقالات في الكهنوت .

وعليه يتضح ان هذه النسخة «ز» والنسختين القديتين «ا» و«د» ، وما يتفرع عنها ، ذات نص واحد في المقالات الاربع في الكهنوت والمقالة السادسة في المراتب البيعية ، مع هذا الفرق ان المقالة السادسة هذه ترد في تلك النسخ قبل مقالات الكهنوت ، مستقلة عنها ؛ وفي النسخة «ز» يدمجها ، كجزء منها ، مقرونة بمقالة اخرى .

النسخة «ح» المديتية ، لا تُعرف شيئاً عن اقسام كتاب الكهنوت فيها . ولما كان مؤلفها ومؤلف النسخة السابقة واحداً بعينه (شيخو : المشرق سنة ١٩٢٠ ، ص ١٠٣٧) ، فلا يبعد ان يكون موضوعها واقسامها واحداً كذلك .

النسخة «ط» القسطنطينية ، جاء عنها في « اللؤلؤ المنشور » انها تقوم « بست مقالات في الكهنوت السعوي والارضي » ، بالمقالات الاربع الاولى هي بعدد فصولها وموضوعها كما في النسخة «ز» . وكذلك المقالتان الخامسة والسادسة ، كما اتضح لنا من مقابلة موضوعها بمثله في هذه النسخة «ز» (البطريرك برصوم : ثم : ص ٣٥٥) . فيقينا انها مماثلتان جد المثلثة ، اذا لم تكونا واحداً .

ولذلك استغربنا ما جاء عن هذه النسخة «ط» في « اللؤلؤ المنشور » من انها تحالف ما وضعناه تحت اسم النسخة «ا» بعدد فصولها وصفحاتها ... والارجح انها كتابان مختلفان « (ثم : ص ٣٥٥) . وقد رأينا انها تتفقان بالاحرى تماماً بعدد المقالات وعدد فصول كل مقالة .

النسخة « ي » الروايتكانية الحديثة تقوم بمقالة واحدة في الكهنوت ،
فصولها ٤٠ ؛ وبمقالة اخرى في شرح الليتورجية ، فصولها ٥٠ (اي . تم) .
وقد رصفها العلامة السمعاني بقوله : « ان ٣٢ فصلاً بكاملها من كتاب
الداراوي في الكهنوت (= النسخة ا) ترد بالالفاظ عينها في المقالة التي
نسبها . . . ابراهيم الحاقلائي الى يوحنا مارون » (= النسخة ي) . (المكتبة النربية :
جلد ٢ : ص ١٢٢ - ١٢٣) ؛ وكذلك : « لما كان القسم الاكبر . . . من المقالة في
الكهنوت [لماز يوحنا مارون] . . . وارداً بالالفاظ عينها تقريباً في [كتاب]
يوحنا اسقف دارا » (فهرست المكتبة الروايتكانية : جلد ٢ : ص ٥٥١) . وقد قابلنا
فهرست فصول هاتين النسختين وعناوينها ، بعضها ببعض ، فوجدنا بالواقع ان
معظم فصول النسخة « ي » هي هي بعناوينها في النسخة « ا » ، ولكن بتقديم
وتأخير في نظامها .

بقيت النسختان « ك » و « ل » . فالمرحوم الاباتي يوسف حيقه ، ناشر
نسخها ومعربها ، لا يذكر عنها سوى انها « لا تختلفان بشيء » . وكتلتاهما
باربعين فصلاً ، عناوينها هي نفسها في النسخة السابقة الحاقلائية . ولا شك في
انها متفرقتان عنها .

بيان من محتويات النسخ ان « لكتاب الكهنوت » اربعة نصوص :
الاول في النسخة « ا » والنسختين « ب » و « ج » المأخوذتين عنها . وهو
النص الاكثر اهمية : تقدمه ، اذ انه يرتقي عهده الى اواخر القرن التاسع او
ارائل العاشر ؛ ولمصدره ، اذ انه كتب ، او اقله وجد ، في بندااد سنة ١٢٦م ؛
ولقربه من عهد مؤلفه الذي توفي سنة ٨٦٠ م ، (انظر ما سيلي) .

والثاني في النسخة « د » والنسختين « هـ » و « و » المنقولتين عنها . وهو يلي
النص الاول في الاهمية من حيث القدم ، اذ انه يعود الى القرن الثاني عشر
او الثالث عشر ؛ ومن حيث المصدر وهو الموصل العريقة ، كبندااد ، في الديار
السرانية . وكلا النصين واحد على ما يظهر ، او على الاقل مماثل احدهما الاخر .
والثالث في النسخة « ز » والنسختين « ح » و « ط » المشابتهين لها كل المشابهة .
وهو قديم كالسابق ، نُحط في بلاد نينوى شرقي الموصل في القرن الثالث عشر .
ولا يبعد أن يكون هو والنصان السابقان واحد في مقالاته الاربع الاولى ،

وفي مقالته السادسة الزائدة فيه بالنسبة الى النصين المذكورين .
والرابع لا اثر له الا في النسخة « ي » والنسختين « ك » و « ل » المتخذتين
منها . وهو حديث من القرن السابع عشر . وقد خُطَّ في رومية . ومعظمه
وارد بالحرف في النصوص السابق ذكرها ، القديمة عهداً والعريضة مصدرًا ، وان
يكن مختلف السياق والترتيب .

بيان كذلك ، كما ذكرنا تصریحاً او تلميحاً ، ان نص « كتاب الكهنوت »
هو باتالي وبالنتيجة واحد بعينه . فذلك لا ريب فيه بشأن النصين الاول والثاني .
فالمقالات الاربع في الكهنوت هي هي فيها . وهذه المقالات هي عينها كذلك في
النص الثالث ؛ انما زيد هنا مقالتان ، احدهما واردة بصحبة النصين السابقين ،
ولكن مستقلة عنها وقبلها . اما النص الرابع فنحول عن النص الاصلي بتغيير
وتبديل ، وزيادة ونقصان ، وتقديم وتأخير . لكنه لا يبطل ان يكون منه
في الاصل والاساس .

٣- مؤلف « كتاب الكهنوت »

من الثابت الزامن ان « كتاب الكهنوت » ، على ما عرفناه وشرحناه
ورصفناه ، هو ليوحنا اسقف دارا المتوفى سنة ٨٦٠ م ، ودارا قرية بين
نصيبين ومردين .

ففي النص الاول ، قد ورد اسمه في راس كل من المقالات الاربع في
الكهنوت ، بهذه البارة : « $\text{ܠܝܘܚܢܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ}$ »
ومحبه ومستصلا $\text{ܠܝܘܚܢܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ}$ =
مقالات في الكهنوت للبار عينه مار يوحنا مطران دارا . (فهرست المكتبة
انوثيكانية : ثم : ص ٥١٢ و ٥١٣ اعلاما واداناما و ٥٤٤ ؛ فهرست المكتبة اليودليانية : عمود
٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٥ اعلاما وادناه) .

وعلى هذا النحو ورد اسمه في النص الثاني : « $\text{ܠܝܘܚܢܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ}$ »
وحسب لاحصاء $\text{ܠܝܘܚܢܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ ܘܠܠܘܗܐ}$
= هذا الكتاب النير من تأليف ابينا الطوباوي البار مار يوحنا مطران
دارا . (فهرست مكتبة برنجهام : ثم : عمود ١٥٤) .

اما النص الثالث فينسب الى موسى بركيكا (= ابن الصخرة) ، اسقف

بارمان او بيت رمان ، شرقي شمالي الموصل ، المتوفى سنة ١٠٣٠م . فقد صرحت بذلك النسخة « ح » : « ست مقالات في الكهنوت السوي والارضى لابن كيفا » (البطريرك برصوم : ثم : ص ٢٥٥) ؛ والنسخة « ط » (شيخو : الشرق سنة ١٩٢٠ : ص ٢٧-١) . وخطت النسخة « ز » في المقالات الثلاث الاولى من اسم صاحبها ، في المتن ؛ انما زيدت هذه العبارة : « لموسى بر كيفا » ، بمجرد وخط مختلفين ، على الهامش ، قبالة المقالة الاولى . واوردت المقالات الثلاث الاخرى اسم موسى بر كيفا في عنوان كل منها وفي ختام المقالة الخامسة كذلك . ان هذا النص الثالث ، بالرغم من نسبه بنصفه الاخير الى موسى بر كيفا ، ان هو في الحقيقة سوى النص السابق الذي اُلقه يوحنا مطران دارا . فهذا واضح فيما يلازم مقالاته الاربع الاولى في الكهنوت ، على ما ذكرنا . وهذا ما نقوله عن مقاله السادسة فانها واردة في نسخ النص السابق قبل المقالات الاربع في الكهنوت ، باسم يوحنا مطران دارا في عنوانها : *حلل حننا وبلوقس ومكسوس ومصعلا حننا امه دله ص ص حننا حننا واولا* . المقالة الثانية للبار مار يوحنا مطران دارا . . . ؛ وموضوعها « شرح لكلام القديس مار ديونيسيوس [الاربواجي] انبي مقاله عن رئاسة المراتب البيعية » (المكتبة الشرقية : ثم : ص ٤٤ ؛ باين سيث ثم : عمود ٤١٠ ؛ بينجا : ثم) .

انما نسبه الى موسى بر كيفا ، فاذا ضحّت ، فتكون فقط من باب التوسع . فان هذا الاسقف يكون قد اخذ المقالات الاربع ليوحنا الداروي واطاف اليها المقالة السادسة التي هي ليوحنا المذكور عينه ، والمقالة الخامسة التي نهجول مصدرها . فثيب الكتاب اليه في وضه على هذا الشكل ، وليس في تأليفه . وقد يكون هذا ما حدا باسرخم خطرط الشرفة (= النسخة ز) الى التردد في نسبه اليه . فاهل اسمه بتاتا في المقالات الثلاث الاولى .

بقي النص الرابع . فالنسخ التي تورده ، تنسبه الى مار يوحنا مارون . وقد كتبها اولها المعلم ابراهيم الحاقلاقي بخط يده ، بدون اشارة الى مصدرها . وقال بهذه النسبة ، بدون ان يدلي بما يثبت قوله ، فلا يصح الركون اليه . وقد ذكرنا ، فيما سبقنا فقلناه ، ان معظم فصول هذه النسخة يرد في كتاب الداروي . فهل يصح اللجوء ، كما فعل بعض الكتبة ، الى القول باتحالي المتأخر ،

اي الدارايي ، كلام المتقدم ، اي مار يوحنا مارون .
ان في هذا القول بعض التباس بل بعض تضليل . لان العبرة في التقدم
والتأخر ، في باب الانتحال ، لا تكون من حيث الاشخاص - وخصوصاً متى
كانوا في عصر ندرت المستندات التاريخية العائدة اليه واليهم فيه - وانما هي من
حيث النسخ المحتوية على الكتاب المبحوث عن انتحاله ، او من حيث ورود
ذكره عند الكتبة المحققين .

والحال ان من « كتاب الكهنوت » ليوحنا الدارايي نسخة قديمة جداً
كتبت في زمن غير بعيد عن تأريخ وفاته . اما الكتاب المنسوب الى مار يوحنا
مارون فلا نسخة قديمة منه معروفة ، وقبل اواسط القرن السابع عشر لا اثر
لنسخ منه ولا لذكر له في الكتب والمؤلفات . فلا يمكن القول بان الكتاب
الاول القديم منحول عن الثاني الحديث . وتُكسر الآية فيما لو تدنى العشر
على نسخة من الكتاب الثاني يرتقي عهدا الى القرب من عهد مار يوحنا
مارون ، او اقله الى ما قبل يوحنا الدارايي ، او فيما لو يحيا . ذكر له في مختلفات
تلك العصور .

اما ان يوحنا مارون متقدم عصرًا على يوحنا الدارايي فليس ببرهان على
ان له كتاباً في الكهنوت نجله الدارايي . مثال ذلك ان يمين لاحد المعاصرين
وضع نسخة بتصرف قليل او كثير ، عن كتاب « منارة الاقداس » للدويهي ،
ونسبها الى احد البطاركة اسلافه ، كيوحنا الالجفدي ، وبالتالي اتبام الدويهي
بانتحال الالجفدي ، بجهة ان هذا متقدم على ذلك ؛ فلا يابه احد لمدعاه ، بل
ييزأ الجميع به . إلا ان يُعزى نسخة من كتاب الالجفدي المزعوم تعود اقله الى
ما قبل زمن الدويهي .

لهذا السبب ترى علامتنا الكبير يوسف سحمان السعاني ينفي نفيًا باتاً ، في
« المكتبة الشرقية » ، صحة نسبة كتاب الكهنوت الى مار يوحنا مارون ،
ويؤكد وجوب نسبه الى يوحنا مطران دارا (جلد ١ : ص ٥٢٠ ؛ وجلد ٢ : ص ١٢٢-١٢٣)
واذا كان في فهرست المكتبة الوايكانية ، الذي وضعه بالاشتراك مع ابن
اخته اسطفان عواد السعاني ، يعبر عن تردد في نسبه الى يوحنا الدارايي
استناداً الى نسخته القديمة ، او الى يوحنا مارون بجهة انه اقدم عهداً من الدارايي

(جلد ٣ : ص ٥٥١) ، فلا شك في ان هذه العبارة ، التي تتناهي وما سبق فأكدته في « المكتبة الشريفة » ، هي من تنديات ابن اخته المذكور .

وقد ضرب العلماء المدققون على غرار السعاني فأكدوا بدون تردد ان يوحنا مطران دارا هو مؤلف « كتاب الكهنوت » . ومنهم العلامة وريث في كتابه في آداب اللغة السريانية (ص ٢٠٤ - ٥) والعالم روبنس ديغال في كتابه في الموضوع نفسه (ص ٣١٨ و ٣١٩) ومن جاء بعدهما .

وقد قال حضرة الحورسقفوس اسحق ارملة ، في كلامه عن نسخة دير الشرفة : « ان كتاب الكهنوت منسوب [فيبا] سهواً الى موسى بركيفا ، والصحيح انه تأليف يوحنا اسقف دارا في القرن التاسع ، على ما ذهب اغلب المحققين » (العطفة : ص ٧٣ : الحاشية) .

اما غبطة البطريرك برصوم ، الذي يرى خلاف ذلك ، اني ان كتابي الدارايوي وبركيفا في الكهنوت هما « على الارجح كتابان مختلفان » (اللؤلؤ المنشور : ص ٢٥٥) ، فترجيحه يحتاج الى درس اوفى لنص الكتابين ، او تقديم ادلة وبراهين انصاع ، وبانتظار ذلك يفضل القول بان « كتاب الكهنوت » ، في اي النصوص أتنا ، هو في اساسه واصله ليوحنا اسقف دارا .

